نبذة: مفيدة، كتبت أولا بعد أداء عمرة ما اثناء انتداب تدريس لمستشفى "انهاء" بالطائف، وهى نقد صريح لأداء العمرة بشكل غطى ميكنى مكرر، واستلهام مختلف. فى المنهج، ولانتقاء، والأخطاء، والتعميم وينتهى المقال بالتنبيه إلى استحالة معرفة ماهية شخص ما حتى من سيرته الذاتية التى تجليها بنفسه.

الاهرام: ٢٣-٢-٢٠٠٤

أنهار المسعى السبعة

بـــشـــرف:

تتزاحم أمواج البشر الدمع النبض السعي التيار، الدائرة الدائرة الدائرة تدور، والعقل الحـــس الوجـــد المسحور، مشدود للبؤره. دار اللحن تناسق في أفلاك الخلق إلي الحق المفتوح بلا آخر....

أدخل رحم الناس...، أخرج بهو الناس، أترنح بين الحجر وبين الصخرة. يغمرني الوعي الأنهار، بـــين وجوه بيض سود صفر سمر، ولغات تسرى بين الكل بغير كلام.

قال النهر الأول:

لو أن عيون الواحد، لاقت عين الآخر، ولمـــدة بسمه، فاضطرب الواحد، واختلج الآخر، ولمدة همسه، لتغير وجه الكون.

قال النهر الثانى:

لو أن المسعي أفشي سره، والناس امتزجت كتفا كتفا، قدما كعبا، قلبا قلبا، والهرولة تـــحطـــم قضبان الجسد الصنم السجان، لترعرع زرع العدل بقلب الكون الناس الحق، ولـــذقنا قـــدس رحيـــق العـــرق الصدق. يكتمل الناس: بجوار الناس.

قال النهر الثالث:

هبـــت رائحة الصحبة: صحبة وجه امرأة تحمل طفلا، والرجل الأسمر يسبح فـــي عـــــــــرقـــــه، وعجوز يدفعها مرتزق يلهث، والمرتزق اليلهث. لو أن الناس: أنـــست رضيـــت بالناس، لتغير حال الناس.

قال النهر الرابع:

لو أن السعي تناغم بعد السعي إلي السعي، لرجعنا أطهر من طفل لم يولد بعد، لا نتكاثـــر بالعـــــــدة والعـــــد. ولعاد المعنى: يملأ وجه الكلمه.يهتز الكون: لو يعنى القائل أهلا، أن أهلا

قال النهر الخامس:

لو أن الناس: إذ يعلو بعض منهم فوق البعض درجات، يعرف ذاك الأعلي خطر الـــــرفعه، وخـــــز المقـــــــود، لخلت أدوار الناس العليا، لا يجرؤ يسكنـــها إلا حمـــــلـــة سر الكلمة.

قال النهر السادس:

لو ماتت لو، لانتظم السعي، وامتد الوعي.

قال النهر السابع:

فتحت أبواب الرحمة دون حساب: لما جعل الله الناس: يرون الناس، مثلهمو. مثل الناس.

الناحية الأخرى:

عادت تنعكس الدوره:.. خفتت نبضات الحق بجوف الكلمـــة، دارت عجـــلات اللـــــــعبـــــة نحـــو الناحية الأخري، وتوارى الحلم. عادت تقفز لو :: لو أن الدائرة اعتدلت.. 'لو أن القافلة انتظمت..'

لو ؟؟؟ !!!! ثانية لو ؟؟؟ !!!

لعن الله الدرب الأسهل.